(حوادث الشرق)

وقعت حادثة بالأستانة العلية لمناسبة السفينة الإنكليزية السابعة لسفارة الدولة البريطانية وهى أن السر فيليب كورى السفير نال من الحكومة وعداً بشأن إدخال سفينة ثانية تحل محل الأولى فبعث برسالة تلغرافية إلى الأسطول الإنكليزى باستحضار السفينة دريادالتى كانت موجودة فى صباح الأحد أول ديسمبر بمدخل الدردنيل وأخبر بذلك الباب العالى طالباً منه التصريح بدخول هاته السفينة فيه. عندئذ صدرت الإرادة السلطانية بعدم دخولها ولو لتقوم مقام الأو. شرح مُكاتب التيمس فى جولفا الفظائع التى ادعى أن الأكراد الفرسان ارتكبوها ضد الأرمن فى وان، وقال إنهم دمروا ٥٠ بلداً ونهبوا الولاية بأسرها . بارح الأسطول الإيطالى فى ٣٠ نوفمبر مياه أزمير . تهتم حكومة اليونان بعمل التجهيزات الحربية وإعداد المدرعات كى تكون مستعدة وقت الحاجة . يوم الخميس الموافق ٢٨ نوفمبر زار دولتلو توفيق باشا وزير الخارجية الجديد ودولتلو سعيد باشا الصدر الأعظم الأسبق سفراء الدول ليبينوا لهم عدم ضرورة التصريح بإدخال سفن ثانية للسفارات فى مياه الأستانة العلية . وقد رفض السفراء التنازل عن طلبهم ولهذا يؤمل قبول

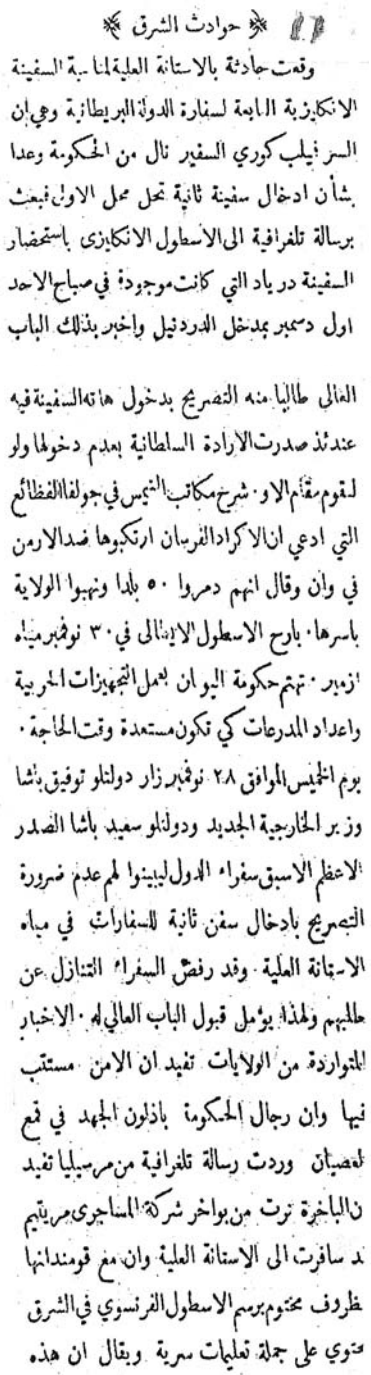

﴿ حوادث الشرق ﴾

وقعت حادثة بالاستانة العلية لمناسبة السفينة الانكليزية السابعة لسفارة الدولة البريطانية وهي ان السر فيليب كوري السفير نال من الحكومة وعدا بشأن ادخال سفينة ثانية تحل محل الاولى فبعث برسالة تلغرافية الى الاسطول الانكليزى باستحضار السفينة دريادالتي كانت موجودة في صباح الاحد اول دسمبر بمدخل الدردنيل واخبر بذلك الباب العالى طالبا منه التصريح بدخول هاته السفينة فيه عندئذ صدرت الارادة السلطانية بعدم دخولها ولو لتقوم مقام الاو. شرح مكاتب التيمس في جولفا الفظائع التي ادعي ان الاكراد الفرسان ارتكبوها ضد الارمن في وان وقال انهم دمروا ٥٠ بلدا ونهبوا الولاية باسرها. بارح الاسطول الايطالى في ٣٠ نوفمبر مياه ازمير. تهتم حكومة اليونان بعمل التجهيزات الحربية واعداد المدرعات كي تكون مستعدة وقت الحاجة. يوم الخميس الموافق ٢٨ نوفمبر زار دولتلو توفيق باشا وزير الخارجية الجديد ودولتلو سعيد باشا الصدر الاعظم الاسبق سفراء الدول ليبينوا لهم عدم ضرورة التصريح بادخال سفن ثانية للسفارات في مياه الاستانة العلية. وقد رفض السفراء التنازل عن طلبهم ولهذا يؤمل قبول الباب العالي له. الاخبار المتواردة من الولايات تفيد ان الامن مستتب فيها وان رجال الحكومة باذلون الجهد في قمع العصيان وردت رسالة تلغرافية من مرسيليا تفيد ان الباخرة ترت من بواخر شركة المساجري مريتيم قد سافرت الى الاستانة العلية وان مع قومندانها ظروف مختوم برسم الاسطول الفرنسوي في الشرق تحتوي على جملة تعليمات سرية ويقال ان هذه

الباب العالى له . الأخبار المتواردة من الولايات تُفيد أن الأمن مستتب فيها وأن رجال الحكومة باذلون الجهد فى قمع العصيان . وردت رسالة تلغرافية من مرسيليا تُفيد أن الباخرة نرت من بواخر شركة المساجرى مريتيم قد سافرت إلى الأستانة العلية وأن مع قومندانها المظروف مختوم برسم الأسطول الفرنسوى فى الشرق المحتوى على جملة تعليمات سرية ، ويُقال إن هذه التعليمات فى غاية الأهمية . جاء من أودسا أن قومندان البواخر التجارية الإنكليزية التى تصل إليها يشكون من سلوك رجال الحكومة العثمانية معهم فى مضيق الدردنيل لأنهم أطلقوا على احدى هاته البواخر ثلاث قنابل . ويقولون إنهم فى منتصف الشهر الماضى فجروا توربيداً فى ذلك البوغاز وكان الانفجار بالقرب من مقدمة سفينة فرنسوية كانت تقصد الأستانة العلية . أما مسئلة السفينتين فلاتزال كما هى وقد كان لتمنع الباب العالى عن التصريح بمرورهما من الدردنيل وقع ردىء فى بطرسبورغ حتى أن الجرائد الروسية اجمعت على التنديد بالحكومة العثمانية فقالت النفوستى من الضرورى للباب العالى أن يعدل عن هذه المعارضة إذا كان يرغب زوال المشاكل . وجاء من رومية ما يُستفاد منه حصول خلاف بين الدول بشأن الضغط على الباب العالى . فأن إنكلترا وإيطاليا والنمسا التى تظاهرت باستحسان سياسة الروسيا وفرنسا فى الشرق ويؤكدون

التعليمات في غاية الاهمية . جاء من اودسا ان قومندان البواخر التجارية الانكليزية التي تصل اليها يشكون من سلوك رجال الحكومة العثمانية معهم في مضيق الدردنيل لانهم اطلقوا على احدى هاته البواخر ثلاث قنابل . ويقولون انهم في منتصف الشهر الماضي فجروا توربيدا في ذلك البوغاز وكان الانفجار بالقرب من مقدمة سفينة فرنسوية كانت تقصد الاستانة العلية . اما مسئلة السفينتين فلا تزال كما هي وقد كان لتمنع الباب العالي عن التصريح بمرورهما من الدردنيل وقع رديء في بطرسبورغ حتى ان الجرائد الروسية اجمعت على التنديد بالحكومة العثمانية فقالت النفوستى من الضروري للباب العالي ان يعدل عن هذه المعارضة اذا كان يرغب زوال المشاكل . وجاء من رومية ما يستفاد منه حصول خلاف بين الدول بشأن الضغط على الباب العالى فان انكلترا وايطاليا والنمسا متحدة الوجهة في العمل تجتهد في استمالة المانيا التي تظاهرت باستحسان سياسة الروسيا وفرنسا في الشرق ويؤكدون بانه اذا كان هذا الخبر حقيقيا فلابد من انضمام انكلترا الى التحالف الثلاثي بحيث يصير رباعيا . قالت لديلى كرونكل ان مبلغ المليون جنيه عثماني الذي زيد جلالة السلطان الاعظم استقراضه للتجهيزات الحربية قد قرر جماعة من الماليين النمسويين في بينا اقراضه لجلالته . وجاء من الاستانة العلية ان المحتمل حصول ازمة وزارية في الاستانة عن قريب . وجاء الى الستندرد ان الوزراء رفعوا للاعتاب السلطانية تقريرا يشيرون فيه بضرورة

بأنه ذا كان هذا الخبر حقيقاً فلابد من انضمام إنكلترا إلى التحالف الثلاثى بحيث يصير رباعياً . قالت الديلى كرونكل أن مبلغ المليون جنيه عثمانى الذى يُريد جلالة السلطان الأعظم استقراضه للتجهيزات الحربية قد قرر جماعة من المابين النمسويين فى أرمينيا إقراضه لجلالته . وجاء من الأستانة العلية من المحتمل حصول أزمةوزارية فى الأستانة عن قريب . وجاء إلى الستندرد أن الوزراء رفعوا للأعتاب السلطانية تقريراً يُشيرون فيه بضرورة التصريح للدول بإدخال سفينة ثانية للسفارات غير أن جلالته لازال يُفضل مشورات عزت بك الذى يُشجع جلالته على المقاومة ويقول له إن الدول غير متفقة مع بعضها ولا يتيسر لها استعمال القوة للحصول على هذا التصريح .

من أغلاط الجرائد الأروبية فى شرح المسائل الشرقية وجهلها بحقيقة اسماء الداخلين فى حوادثها أن جريدة لبتى بارزيان قالت أخيراً أن جلالة السلطان تخلص من وزارة كسمل باشا فى سنة ١٨٩١ وها هو اليوم أسقط بها تلك فكأنه اعتبر أن الصدر الأعظم الذى سقط فى سنة ١٨٩١ هو غير الذى سقط أخيراً مع أنهما واحد غيرأن الاختلاف منحصر فى استبدال ألف كامل بحرف س . على أن هذه الأغلاط قد تُغتفر وإنما الذى لا يُغتفر قول تلك الجريدة عينها أن جلالة السلطان الأعظم يتناول طعام الغداء بالقرب من احدى نوافذ سراى طلمه بفيه المطل على البسفور ولايجهل ان جلالته لايسكن غير سراي بلدز ولايذهب الى طلمه الا مرتين اوثلاث مرات فى السنة لحضوراحتفال معتاد فى الاستانة . وقالت ايضا انه يدخن الشبك بعد تناول الغداء وهو ادعاء باطل اذ انه فضلا عن كون التدخين فى الشبك ليس من عادات امير المؤمنين فانه قد بطل استعماله من الاستانه العلية منذ اكثر من ٣٠ سنة

سراى طلمة بغجه المطل على البسفور، ولا بجهل أن جلالته لا يسكن غير سراى يلدز ولا يذهب إلى طلمه إلا مرتين أو ثلاث مرات فى السنة لحضور احتفال معتاد فى الأستانة . وقالت أيضاً إنه يدخن الشبك بعد تناول الغذاء وهو ادعاء باطل ؛ إذ أنه فضلاً عن كون التدخين فى الشبك ليس من عادات أمير المؤمنين فأنه قد بطل استعماله من الأستانة العلية منذ أكثر من ٣٠ سنة .

من اختلاقات الإنكليز فى الشرق ادعاؤهم أن المسلمين فى ملطيا قتلوا أربعة من اليسوعيين ودمروا فى خربوط اثنى عشر بيتاً للمبعوثين الأمريكان وقد دلت التحقيقات على عدم وجود يسوعى واحد فى ملطيا وعلى أن الأمريكان لا يملكون سوى بيتين فى خربوط . والأغرب من هذا ما جاء فى رسالة تلغرافية من صدور الأمر للأسطول الروسى فى البحر الأسود إلى الاجتماع فى مدخل الدردنل * فكأن منشئ هذه الرسالة يجهل بمبادئ علم الجغرافيا وبأنه إذا توجه أسطول من البحر الأسود إلى الدرنديل ** يمر بالطبع على بوغاز البسفور ومدينة الأستانة العلية فما الغرض إذن من التجمع عند مدخل الدرنديل .

تقابل المسيو إسكندر رئيس اللجنة الأرمنية بباريز مع احدى محررى جريدة اللبربارول وتبادل معه الحديث بشأن أرمينيا فكان من كلامه أن الأرمن يدفعون من ٣٠

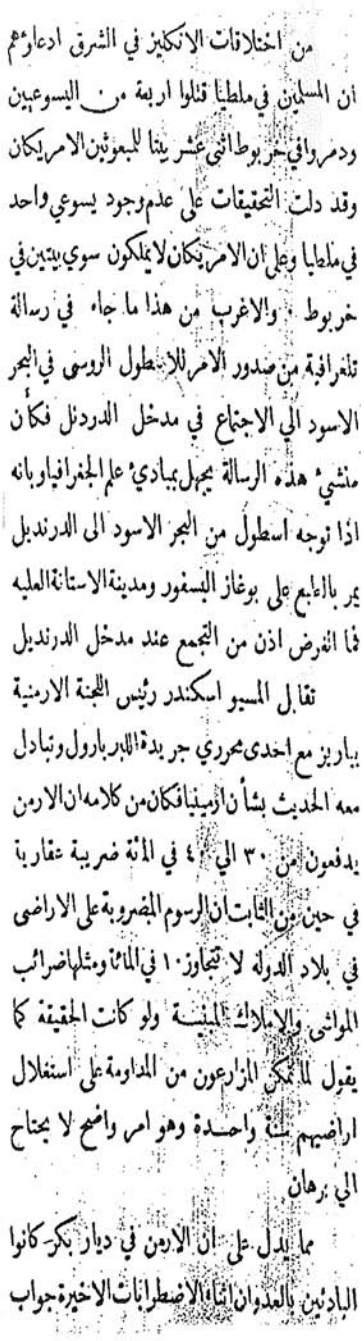
من اختلاقات الانكليز في الشرق ادعاؤهم
ان المسلمين في ملطيا قتلوا اربعة من اليسوعيين
ودمروا في خربوط اثني عشر بيتا للمبعوثين الامريكان
وقد دلت التحقيقات على عدم وجود يسوعي واحد
في ملطيا وعلى ان الامريكان لا يملكون سوى بيتين في
خربوط . والاغرب من هذا ما جاء في رسالة
تلغرافية من صدور الامر للاسطول الروسي في البحر
الاسود الى الاجتماع في مدخل الدردنل فكأن
منشئ هذه الرسالة يجهل بمبادئ علم الجغرافيا وبانه
اذا توجه اسطول من البحر الاسود الى الدرنديل
يمر بالطبع على بوغاز البسفور ومدينة الاستانة العليه
فما الغرض اذن من التجمع عند مدخل الدرنديل
تقابل المسيو اسكندر رئيس اللجنة الارمنية
بباريز مع احدى محرري جريدة اللبربارول وتبادل
معه الحديث بشأن ارمينيا فكان من كلامه ان الارمن
يدفعون من ٣٠ الى ٤٠ في المائة ضريبة عقارية
في حين ان الثابت ان الرسوم المضروبة على الاراضي
في بلاد الدولة لا تتجاوز ١٠ في المائة ومثلها ضرائب
الموانئ والاملاك المبنية ولو كانت الحقيقة كما
يقول لما امكن المزارعون من المداومة على استغلال
اراضيهم سنة واحدة وهو امر واضح لا يحتاج
الى برهان
مما يدل على ان الارمن في ديار بكر كانوا
البادئين بالعدوان اثناء الاضطرابات الاخيرة جواب

* الصحيح : الدردنيل .
** الصحيح : الدردنيل .

إلى ٤٠ فى المائة ضريبة عقارية فى حين من الثابت أن الرسوم المضروبة على الأراضى فى بلاد الدولة لا تتجاوز ١٠ فى المائة ومثلها ضرائب المواشى والأملاك المبنية ولو كانت الحقيقة كما يقول لما تمكن المزارعون من المداومة على استغلال أراضيهم سنة واحدة وهو أمر واضح لا يحتاج إلى برهان .

مما يدل على أن الأرمن فى ديار بكر كانوا البادئين بالعدوان أثناء الاضطرابات الأخيرة جواب عثر عليه رجال الحفظ مع شخص أرمنى اسمه موندلچيان وهو الذى بعد أن سكنت تلك الاضطرابات أهاج زوابعها باطلاقه عياراً نارياً على أحد المسلمين بلا باعث وهذا نص ذلك الجواب :

«عزيزى أوهانس إن متابعة الأغراض القصية واستدراك الغايات السامية لا يكون إلا بتجشم المصاعب واقتحام المخاطر وتضحية النفس وبذل النفيس . نعم إن هذا الدم الذى نراه مهدوراً على الأرض قد أذاب قلوب الدول الأروبية شفقة وحناناً ولكنه لا يكفى لبلوغ تلك الغاية المتمناه . وأعلم بأننا صرنا على مقربة من ختام هذه المنازعات والمماركات وابتداء التمتع بثمار الحرية وأن الدول الأروبية قد وعدتنا المعونة والإسعاف ، فلابد إذن لتحقيق هذه المساعدة من أسباب راقية وبواعث عالية لا تستوجب هذا الإغضاء والسكوت اللذين ربما ينقضان كل ما

عثر عليه رجال الحفظ مع شخص ارمنى اسمه موندلجيان وهو الذي بعد ان سكنت تلك الاضطرابات اهاج زوابعها باطلاقه عيارا ناريا على احد المسلمين بلا باعث وهذا نص ذلك الجواب :

«عزيزي اوهانس . ان متابعة الاغراض القصية واستدراك الغايات السامية لا يكون الا بتجشم المصاعب واقتحام المخاطر وتضحية النفس وبذل النفيس . نعم ان هذا الدم الذى نراه مهدورا على الارض قد اذاب قلوب الدول الاروبية شفقة وحنانا ولكنه لا يكفي لبلوغ تلك الغاية المتمناه . واعلم باننا صرنا على مقربة من ختام هذه المنازعات والمعارك وابتداء التمتع بثمار الحرية وان الدول الاروبية قد وعدتنا المعونة والاسعاف فلا بد اذن لتحقيق هذه المساعدة من اسباب راقية وبواعث عالية لا تستوجب هذا الاغضاء والسكوت اللذين ربما ينقضان كل ما اشدناه في الماضي . يهمكم والحالة هذه ان ترفعوا الصوت بالشكوى فان اعداءنا كالحيوانات قد قست قلوبهم وغلظت اكبادهم ولا بد من اظهار توحشهم للملأ . ولحد اليوم لم تكمل مساعينا واعمالنا بنتيجة مؤكدة فلبلوغ هاته الغاية ينبغي ان البعض من اخواننا الشجعان يترقبون فرصة وجود المسلمين بالمساجد مشتغلين باداء الفروض الدينية فتهجموا عليهم والا يقلع بهم . حينئذ تفوز ولا شك بتلك الغاية القصوى ونصيب ذلك المرمي البعيد . واعلموا ان التأخير في تنفيذ هذا المشروع يضر بمصالحنا ويعيقنا عن اصابة المرمي وهنا اكرر القول بان متابعة الاغراض القصية واستدراك الغايات الخطيرة لا يكون الا باقتحام المخاطر وتضحية النفس »

شدناه فى الماضى . يهمكم والحالة هذه أن ترفعوا الصوت بالشكوى فإن أعداءنا كالحيوانات قد قست قلوبهم وغلظت أكبادهم ولابد من إظهار توحشهم للملأ . ولحد اليوم لم تُكلل مساعينا وأعمالنا بنتيجة مؤكدة فلبلوغ هاته الغاية ينبغى أن البعض من إخواتنا الشجعان يترقبون فرصة وجود المسلمين بالمساجد مشتغلين بأداء الفروض الدينية للهجوم عليهم والإيقاع بهم . حينئذ نفوز ولاشك بتلك الغاية القصوى ونصيب ذلك المرمى البعيد . واعلموا أن التأخير فىً تنفيذ هذا المشروع يضر بمصالحنا ويعيقنا عن إصابة المرمى وهنا كرر القول بإن متابعة الأغراض القصبة واستدراك الغايات الخطيرة لا يكون إلا باقتحام المخاطر وتضحية النفس» .